منه الدم الذى يغذى به بدن الانسان ليحفظ عليه جوهر بنيته
بدلا عما يتحلل منه بل هو محتاج الى الطبخ والتعفين فى المعدة الى ان
يستحيل بعد جمعه من اشياء كثيرة شيأ واحدا وكيلوسا ثم كيموسا
تمتص الكبد لطيفه فتطبخه الكبد بحرارتها وتحيله اليها دما
يسرى منها فى العروق اللطاف الى جميع اجزاء البدن فيتغذى به
الجسد لانه ينبعث الى سائر اقطاره فاذا تحرك الانسان بالحركة
الشوقية المولدة انبعث من ذلك الدم بحرارة تلك الحركة خلاصة
اخرى النطفة فاذا استقط فى النطفة من الذكر ولاقاها من
الانثى نطفتها واجتمع المآن فى قرار الرحم ان لم يتعفنا مدة
ويتصل بهما من مدد الطمث ما يصيرا به شيأ واحدا قابلا للنمو
ولان يكون جنينا لم يوجد المولود منهما فاذا تعفن المآن وامتزجا
بعد الاختلاط واتصل بهما من مدد دم الطمث ما ينميهما تولد
الجنين ثم برز الى الفضاء انسانا تاما وكذلك ان اخذ الحكيم
الكبريت الابيض الذى هو ماء الحجر والكبريت الاحمر الذى هو
ارض الحجر وخلطهما وعفنهما تولد منهما مولود الحكمة واكسير
الفلاسفة لان كلا منهما يغوص فى صاحبه ويتحد به اتحادا
كليا فيكونا بعد ان كانا اثنين شيأ واحدا وهنا تحقيق وبيان
وارشاد وتبيان اعلم ان مراد الحكيم بالكبريت الابيض هنا
شيئين احدهما الماء الالهى والثانى ارض الحجر الاولى وكذلك
مراده بالكبريت الاحمر شيئين احدهما ارض الحجر قبل انفصال
الصبغ والثانى الجسد الجديد فلا تدهش فانها من مغالطات
القوم فان ارض الحجر قبل انفصال الصبغ منها لم تكن حمرا لان
الحمرة مستجنة فى جوفها واما الجسد الجديد فانه احمر مشبع الحمرة
مغرق اللون والسلام وقد كشفنا لك الغطا فى هذا المكان
ابتغاء لوجه الله تعالى وطلبا للثواب فان متاع الدنيا قليل والآخرة
خير

خير لمن اتقى فاتق الله واكتم ما اسديناه اليك من الجميل الا عن المستحق
من ابنا الحكمة لانه هو الاخ والصاحب والخليل والسلام وقد
اشار الى مدة الحمل وانها تسعة اشهر وفيها الاشارة الى المدة
الوسطى للاكسير على حسب القياس لانا لو رمنا ان نولد الذهب
والفضة بالصناعة كما فعلت الطبيعة فى توليدهما لم تف اعمارنا بذلك
وانما صنع الحكماء وهو الاكسير ليزيل الامراض عن الاجساد
الناقصة ولم يوجد هذا الدوا الا بعد تحصيل عقاقيره ومفرداته
واصلاحها وخلطها وتعفينها واستخلاصها ثم تركيبه وتثبيتها
الى ان تتم شيأ واحدا وفردا واكسيرا تاما فى مدة معلومة
وحيث ذكر الحكما الحمل والولادة فى صناعتهم فلا يتعدى مدة
الحمل الوسطى فى الانسان التسعة اشهر الا لعلة او عائق سماوى
فى النادر وان جوزنا بلوغ العام فى بعض الحيوان مثل الابل والخنزير
فممكن وان تناهيا فى مدة الحمل للبوة فانها قيل انها تحمل بالاسد
مدة سبع سنين ولهذه العلة سمى بالسبع وقد قيل انه ربما تعوق
بعض حمل الناس الى اربع سنين فالنوادر لا احكم لها وانما المدة الوسطى
فى حمل الانسان لتسعة اشهر غالبا وان زادت فالى سنة لشبه الجنين
والجمال ولا يجوز تاخير التوليد عن سبع سنين البتة فى الاسد كما
ذكرنا واما فى الزرع فان اوان نضجها وتمامها فى كل عام مرة على الامر
الاوسط فى الحبوب واما الثمار فانها تؤتى اكلها فى الامر الاوسط
فى كل عام مرة واما المدد من وقت الزرع الى تمام الثمرة فتختلف فى المدة
فان من نبات الشجر من تؤتى اكلها بعد غرسها بسنة مثل اللوز
والمشمش والخوخ والرمان ومنها من يبطئ حملها فلا تطعم
الا بعد السنة والسنتين والثلاث والاربع مثل النخل والزيتون
والجوز وشبه ذلك واما الحبوب والمقات فتم كونه فى اربعة
اشهر وفى البلاد الحارة فى دون ذلك وفى البلاد الباردة بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)